والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
قال وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد الله بن جحش قال
لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمتم الخمس وذلك
قبل ان يفرض الخمس من الغنائم فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس العير وقسم سائرها بين اصحابه فلما قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير
والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم
المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم صنعتم ما لم تومروا به وقاتلتم
في الشهر الحرام ولم تومروا بقتال وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه
الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا فقال
من يرد ذلك عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في
جمادى وقالت يهود تفال بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي
حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم
ذلك وبهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله جل وعز على رسوله
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه اي عن قتال فيه قال قل قتال فيه
كبير الى قوله والفتنة اكبر من القتل اي ان كنتم قتلتم في الشهر
الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم
عنه وانتم اهله وولاته اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم
والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه
حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه وذلك اكبر عند الله من القتل
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اي هم مقيمون

٢٥

على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهذا
من الامر وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين حدثنا موسى
ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن
السدي يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم
عبد الله بن جحش الاسدي وفيهم عمار بن ياسر وابو حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة وسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف
لبني نوفل وسهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله الير بوعي
حليف لعمر بن الخطاب وكتب مع ابن جحش كتابا وامره الا يقراه
حتى ينزل ملل فلما نزل بطن ملل فتح الكتاب فاذا فيه ان سر
حتى تنزل بطن نخلة فقال لاصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص
فانني موص وماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وتخلف
عنه سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان اضلا راحلة لهما فاتيا
بحران يطلبانها وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هم بالحكم بن كيسان
وعبد الله بن المغيرة والمغيرة بن عثمان وعمرو بن الحضرمي فاقتتلوا فاسروا
الحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت المغيرة وقتل عمرو بن
الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما
غنموا من الاموال اراد اهل مكة ان يفادوا بالاسيرين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ننظر ما فعل صاحبانا فلما رجع
سعد وصاحبه فادى بالاسيرين ففجر عليه المشركون وقالوا محمد
يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل

Copyright © King Saud University